جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المعالجات التشكيلية لمسطح اللوحة التصويرية

(مدخل تجريبي لدعم المشروعات الصغيرة)

بحث مقدم من
داليا عبد الفتاح محمد أحمد الغزاوي
مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

٢٠٢٠

خلفية البحث:

يشهد عصرنا الحالي- نتيجة للتقدم السريع للعلم والتكنولوجيا- اهتمام بالغ لاستغلال بقايا الخامات ومخلفات المنتجات الطبيعية والمصنعة المختلفة، واستخدام أدق التفاصيل والطرق للإفادة منها في شتى المجالات وذلك بإعادة صياغتها بطرق وتقنيات مختلفة وجديدة مثل بقايا الأخشاب والزجاج والأحجار الطبيعية وغيرها من خامات. لذلك نجد أن الفنان تولدت لديه رغبة شديدة للتعبير بأي خامة يختارها مادامت تساعده للتعبير بصدق "وأن الفنان الذي ابتكر أعمال فنية ذات قيمة فنية رفيعة خالدة باستخدامه للألوان التقليدية يستطيع بنفس القدرة أن يستخدم أي خامة أخرى مهما كانت ويخلق منها أعمالاً فنية لها نفس القيمة الفنية"[١].

وقد اتجه الفن التشكيلي الحديث والمعاصر من أوائل القرن العشرين وحتى اليوم "الإفادة من بقايا تلك الخامات في إبداع الكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة الجمالية والتعبيرية العالية في مجال التصوير والنحت والخزف والأعمال المركبة... وغيرها[٢]، لذلك نجد أن استفادة الفنان من تشكيل تلك الخامات في اللوحات التصويرية أخذ تعمق في توظيف الطرق الأدائية مما أتاح له الفرصة للتعبير الحر بشكل أوسع بعيداً عن قيود توظيف الخامات والأدوات التقليدية التي كانت سائدة من قبل..... وأصبح النتاج الفني لتلك الأعمال الفنية متنوعاً تنوع شديد"[٣].

لذلك ترى الباحثة أنه من الضروري والهام جداً تزويد خبرات طلاب كليات الفنون بما يناسبهم لمواكبة التقدم التكنولوجي والتحرر والانطلاق نحو ابتكار لوحات تصويرية معاصرة، تعتمد على توظيف ما أتاحه التقدم العلمي والتكنولوجي من خامات وأدوات غير تقليدية بأساليب أدائية متنوعة ليفتح ذلك أمامهم آفاقاً جديدة ومتسعة لتشكيل لوحاتهم بطرق غير تقليدية، ليكون ذلك مكملاً لخبراتهم التي يحصلون عليها من خلال دراساتهم الأكاديمية لمقرر التصوير بالفرقة الثالثة حتى يساير الدارس كل ما يحدث حوله من تطور في مجال التصوير ويكون قادراً على استبدال وتذوق ما يدعمه الفنانون المعاصرون وليجعل من ذلك منطلقاً لتطوير نشاطه الذاتي في هذا المجال وخلق فرص عمل جديدة له خارج النشاط الأكاديمي في مجال التدريس ويكون قادراً على الاعتماد على نفسه ويقيم مشروعه الخاص الصغير.

---

(١) فاتن الفضالي: توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٠، ص٥٥.

(٢) سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب: الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨، ص٢.

(٣) صباح مصطفى نعيم محمد: القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم في ضوء الأساليب الأدائية الحديثة، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٣.

تعتبر المشروعات الصغيرة من "المصطلحات التي انتشر استخدامها مؤخراً باعتبارها إحدى صور الاستثمار الموجه لتقديم إنتاج محدد يحقق عائد ربح لصاحبه وعائد نفعي للمجتمع، حيث يتميز بانخفاض حجم رأس المال المستثمر فيها، والتكنولوجيا البسيطة المستخدمة مع قلة عدد الأفراد المشتغلين فيها والتكنولوجيا البسيطة المستخدمة مع قلة عدد الأفراد المشتغلين، لذا فهي تتوقف على مجموعة من المعايير إلى جانب بعض المعايير الأخرى التي يمكن أن تحدد ماهيتها"[١]. لذلك يمكن اعتبار المشروعات الصغيرة من الأنشطة الفردية الاقتصادية والتي تعيرها الدولة اهتماماً بالغاً خاصة وأن الحكومة ذللت كل العقبات التي كانت تقف أمام أصحاب تلك المشاريع. وأن من أسباب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي المصري حالياً يتمثل بالدرجة الأولى في اتجاه الدولة المصرية نحو تدشين المشروعات الضخمة بجانب المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر التي تستكمل دوران عملية الاقتصاد وتقلص معدلات البطالة.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من دور الفن في تحقيق التوازن والتكامل بين القيم الفنية والجوانب النفعية، ليصبح التوجه لتفعيل الأعمال التصويرية للطلاب أثناء دراستهم في كليات الفنون أحد المداخل الهامة في منظومة قطاع المشروعات الصغيرة التي تحقق أهداف تنموية واقتصادية للمجتمع، واستثمار طاقاتهم للانفتاح المجتمعي بصورة أكبر تطوراً من خلال الفن.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في :

- هل يمكن استحداث معالجات تشكيلية لسطح اللوحة التصويرية من خلال التجريب بالخامات الطبيعية والوسائط التعبيرية كمدخل لطرح أعمال التصوير للتسويق كأحد المشروعات الصغيرة مع الأخذ في الاعتبار الحفاظ على القيم الفنية والجمالية في العمل الفني .

فروض البحث:

تفترض الباحثة أنه:

١. يمكن الإفادة من مفهوم المشروعات الصغيرة في مجال الفنون من خلال الجمع بين المعالجات التشكيلية للخامات الطبيعية والوسائط التعبيرية .
٢. الفنون (وخاصة فن التصوير) يصلح كمشروع صغير يعلى من شأن القيمة التذوقية لمفهوم اقتناء الأعمال الفنية .

([١]) محمد هيكل: مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، ط١، مجموعة النيل، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٩.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. يسعى هذا البحث إلى الكشف عن بعض الحلول والمعالجات التشكيلية من خلال التوظيف للخامات الطبيعية والوسائط التعبيرية بإمكاناتها وخصائصها المختلفة، وذلك لإبداع مجموعة من الأعمال التصويرية المعاصرة.
٢. التأكيد على حصول الطلاب وخريجي كليات الفنون على فرص عمل حرة من خلال قطاع المشروعات الصغيرة.

أهمية البحث:

١. الوقوف على أسس تشكيلية مختلفة، وتقنيات متنوعة للصياغات والمعالجات التشكيلية بالخامات الطبيعية والوسائط التعبيرية لمسطح اللوحة التصويرية تتحقق من خلالها قيم فنية وابتكارية خلال الممارسات التجريبية.
٢. التأكيد على أهمية المشروعات الصغيرة وذلك بهدف الكشف عن الدور الهام للفنون وإيجاد نمط فكري يحقق تفاعل بين مجال فن التصوير ومجال خدمة المجتمع.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- التجريب من خلال عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة، قسم التربية الفنية، بكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.
- موضوع التجربة "المنظر الطبيعي" ذلك لاحتواء منهج الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية جامعة الزقازيق على ذلك.
- شاسيه خشبي بمقاس ١٠٠سم × ٧٠سم.
- بنر لمنظر طبيعي مطبوع على Canvas.
- كسر زجاج ملون وشفاف بسمك ٣مم و٥مم.
- أحجار طبيعية متنوعة من البازلت والشيست والبرشيا والريوليت والرخام الملون والجرانيت الملون.
- أغصان ولحاء الأشجار الطبيعية.
- بعض من خيوط الأقطان الملونة.
- مادة الإيبوكسي ١٥٠ الشفافة.
- أدوات لتكسير الزجاج والأحجار "قصافات متنوعة الأشكال".

الدراسات المرتبطة:

١. دراسة "سمر السعيد إبراهيم أحمد الديب": الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير "بالكولاج" ، ١٩٩٨.[١]

تضمنت الدراسة على دراسة الأعمال الفنية في التصوير خلال القرن العشرين التي تعتمد على استغلال وتوظيف بقايا الأقمشة في التعبير الفني كخامة أساسية أو إضافية كما اقتصرت تجربة الباحثة على بقايا الأقمشة بجميع أنواعها المطبوعة والمصبوغة وذات التراكيب النسجية المتنوعة في التعبير عن موضوع الإنسان، والتجربة الخاصة بالبحث هي تجربة ذاتية للباحثة.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كونها اعتمدت على نوع واحد من الخامات وهي الأقمشة وأيضاً التجربة ذاتية خاصة بالباحثة. أما البحث الحالي فقد اقتصر على الخامات الطبيعية والتجربة خاصة بالطلاب ولكن تم الاستفادة من الاطلاع على العديد من الإمكانات التشكيلية لتقنية الكولاج.

٢. دراسة "داليا عزت محسن هلال": المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة، ٢٠٠٢.[٢]

تضمنت هذه الدراسة الكشف عن القيم التشكيلية في الفن الإفريقي، والتعرف على مختارات من أعمال الفنانين المتأثرة بالنحت الإفريقي وخاصة الجوانب التشكيلية التي تأثر بها كل فنان ودراسة بعض أعمال فناني الغرب الذين تأثروا بالفن الإفريقي.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاطلاع على العديد من المداخل التشكيلية المختلفة للفن الإفريقي وأيضاً مداخل الفنانين الغرب ممن تأثروا بذلك الفن.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كون الدراسة الحالية قاصرة على تجربة على الطلاب وأيضاً موضوع التجربة هو المنظر الطبيعي واستخدام العديد من الخامات الطبيعية المختلفة للتعبير عن موضوع الدراسة.

٣. دراسة "سعيد عمر حمدي القطان": القيم التشكيلية والتعبيرية للمفردة الشعبية كمصدر للرؤية في ضوء مفهوم الحداثة في التصوير، ٢٠٠٤.[٣].

---

(١) سمر السعيد إبراهيم أحمد الديب: الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

(٢) داليا عزت محسن هلال: المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.

(٣) سعيد عمر حمدي القطان: القيم التشكيلية والتعبيرية للمفردة الشعبية كمصدر للرؤية في ضوء مفهوم الحداثة في التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

تضمنت هذه الدراسة البحث عن المفردة الشعبية من خلال مفردات السحر الشعبي التشكيلي، وأيضاً اقتصرت الدراسة على المصورين المصريين المعاصرين الذين تأثروا في أعمالهم بالرموز التشكيلية للسحر الشعبي، كما اقتصر البحث في شقه الميداني على عينة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية ببورسعيد، وفتح مجال لاستحداث معالجات وحلول تشكيلية مستلهمة من المفردة الشعبية، واستخدام خامات البيئة المستهلكة.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاطلاع على تجربة الباحث مع الطلاب وكيفية استخدام الباحث للحلول التشكيلية بالخامات البيئية المستهلكة لموضوع البحث مثل الأوراق والأقمشة والجلود والمعادن واللدائن والأخشاب.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كون البحث مطبق على طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق، وموضوع البحث هو المنظر الطبيعي كذلك الخامات المستخدمة قاصرة على الخامات الطبيعية مثل الأحجار والأخشاب الطبيعية والزجاج بتقنيات مختلفة عما طبقه الباحث.

٤. دراسة "سمر عصمت عبد العزيز": الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، ٢٠٠٩.[١]

تضمنت هذه الدراسة إلقاء الضوء على الإمكانيات التشكيلية لتوظيف خامة الورق والتقنيات المتنوعة له، مع دراسة أساليب وأنماط الفنانين منذ أوائل القرن العشرين وحتى الآن، والتي اعتمدت في منطلقاتها الفنية والفكرية على الإمكانيات التشكيلية لتوظيف خامة الورق، كما اقتصر البحث على تطبيق ذاتي للباحث.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاطلاع على الإمكانيات التشكيلية لخامة الورق والاطلاع على أنماط وأساليب الفنانين المختلفة. واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كونها قاصرة على خامة الورق فقط لا غير وأن التطبيق الخاص بالدراسة قاصر على تطبيق ذاتي للباحثة، أما الدراسة الحالية فالتطبيق قاصر على الطلاب.

٥. دراسة "محمود قرني عبد العظيم": الصياغات التشكيلية للسينما وكمدخل لإثراء التصوير المعاصر، ٢٠١٣.[٢]

---

(١) سمر عصمت عبد العزيز: الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.

(٢) محمود قرني عبد العظيم: الصياغات التشكيلية للفسيفساء كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٣.

تضمنت هذه الدراسة الصياغات التشكيلية للفسيفساء وحلولها المتنوعة في أعمال التصوير المعاصر مع دراسة وتحليل بعض أعمال الفنانين المعاصرين وحلولهم المختلفة للفسيفساء وما تضمنته من معايير وتقنيات جديدة، وأن التجربة التطبيقية للبحث هي ذاتية للباحث.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاطلاع على أحدث التقنيات والحلول التشكيلية المختلفة التي تناولها الفنانون المعاصرون والباحث ومحاولة تطبيق ما يتناسب مع هذه الحلول في البحث الحالي. واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كون الخامات المستخدمة قاصرة على الأحجار والأخشاب والزجاج بينما الباحث استخدم الموزايك والتيسرا وغيرهما من خامات مصنعة. وأن التجربة ذاتية على الباحث ولكن البحث الحالي التجربة على طلاب الفرقة الثالثة.

مصطلحات البحث:

المعالجات التشكيلية:

يمكن تعريف المعالجات التشكيلية بأنها "توظيف الخامات والأدوات التقليدية أو الحديثة أو كليهما معاً وفقاً لما يكتشفه الفنان من إمكانياتها المختلفة بما يحقق هدفه التعبيري بشكل جيد"[١]. ويمكن أيضاً أن تكون طريقة التنفيذ.

أيضاً يمكن تعريف المعالجات التشكيلية بمجموعة من الإجراءات والحلول لإحداث العديد من المتغيرات الشكلية والتشكيلية، أو إضافة (عنصر، لون، ملمس، هيئة... إلخ)، التي تؤدي إلى نتائج فنية تتوافق مع الرؤية الفنية الكلية بما يقصده الفنان في العمل الفني.#

القيمة التشكيلية:

المقصود بالقيمة التشكيلية هي القيمة التي تخرج عن الفنان في صورة عمل فني حديث تتضمن إيقاع واتزان ولون وحركة... وتقاس القيمة قياساً موضوعياً أو معنوياً وقيمة الشكل نسبية فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان.[٢]

المعالجات التشكيلية لسطح اللوحة التصويرية:

"لقد ابتدع التكعيبيون طريقة للصق بإضافة خامات غير تقليدية إلى لوحاتهم، حيث أوجدوا على سطح تلك اللوحات ثراءاً ملمسياً ملحوظاً... وكانت الأشياء الملصقة تعتبر جزءاً من التركيب

---

(١) صباح مصطفى نعيم محمد: القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم في ضوء الأساليب الأدائية الحديثة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٢٠.

(٢) داليا عزت محمسن هلال: المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة، مرجع سابق، ص١١.

العام للوحة"[١]، ذلك لا يعدوا تجاوزاً للبعدين بالمعنى الحقيقي فهو لا يحقق أبعاداً يمكن أن تنتج فراغاً يحقق ظلالاً حقيقية، "وإنما تعد هذه الحلول للأشياء الملصقة جزءاً من البناء التركيبي العام للوحة لإحكام التلوين وتعمل على تحقيق ثراء ملمسي كما تمثل بديل جديد مبتكر ومختلف عن الحلول التقنية اللونية المعتادة"[٢].

طبيعة العناصر التشكيلية:

إن العناصر الأساسية بالتكوين هي "المفردات التي لا غنى عنها في أي عمل فني ويطلق عليها عناصر التصميم الجمالي"، وتعرف بأنها العناصر التشكيلية، وسميت بعناصر التشكيل من الوجهة الفنية، وذلك لمدى إمكانياتها في مرونة التشكيل وقابليتها للاندماج والتمازج والتآلف في وحدة كلية فتتحد صورتها الجزئية في كل متكامل يمثل العمل الفني"[٣]، وكذلك فلا خلاف على أنها تُعَد "مفردات لغة الشكل التي يستخدمها الفنان، ونحن نستمد متغيراتها خلال المرور بالتجربة والمواقف الجمالية مع الطبيعة وخلال تأملها وفحصها، فالعناصر الأولية المرئية لأشكال الطبيعة هي ذاتها العناصر الأولية للتصميم الجمالي وقد اصطلح على اعتبارها النقطة والخط والشكل والحجم والفراغ والملمس واللون وهي في جوهرها مثيرات فيزيائية لحاسة الإبصار، تنشأ عن تفاعل الضوء مع مادة الشكل، لتعكس قيماً مختلفة من النور والظل واللون، تمر خلال العين لتحدث الرؤية.

فباختلاف تباياناتها الشكلية بدءاً من النقطة حتى الحجم، فحقيقتها الجوهرية انعكاسات ضوئية متباينة كيفاً وكماً"[٤].

المشروعات الصغيرة:

يرى متخصصون بأن صغر حجم المنشأة لم يعد مرادفاً لاستخدام تكنولوجيا متقدمة أو لانخفاض درجة الميكنة ومستوى الكفاءة، حيث قرر المجلس القومي للمرأة ضمن فعاليات برامج تنمية وتفعيل فكر المشروعات الصغيرة بأن المشروعات الصغيرة، "هي تلك المشروعات التي تتطلب طاقة إنتاجية صغيرة ويمكن عن طريقها إتمام عمليات مرتبطة بتشغيل بعض مكونات أو أجزاء منتج ما، أو تجميعه أو تشطيبه في النهاية أو إتمام تصنيع منتج صغير كلياً وفق مجموعة من المعايير

---

(١) محمود عبد العاطي: توظيف البعد الثالث الحقيقي في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧، ص٣٧

(٢) سمر عصمت عبد العزيز: الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) طارق عبد الحي محسن: الفكر الإبداعي للعلاقات الشكلية المتضادة والإفادة منها في استحداث صياغات تشكيلية لأعمال التصوير الجداري المسطح، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٠، ص٢١٩.

(٤) إيهاب بسمارك الصيفي: دراسة تجريبية لتكشف العلاقة المتبادلة بين الأشكال في التصميم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٤، ص١١٦.

الكمية والوصفية والوظيفية والفنية، وأن هذه العمليات المرتبطة بتشغيل المنتج تتوقف على طبيعة المشروع ذاته سواء كونه مشروع مكمل لمشروع آخر أو لأنه مشروع صغير مستقل"[١].

كما يوجد اختلاف حول المقصود بالمشروعات الصغيرة، ففي أغلب الدول المتقدمة يعتمد التعريف على مجموعة من المعايير المجتمعة كماً وكيفاً أهمها يتصل بطبيعة المشروع وطاقته وأصوله وإيراداته السنوية، ثم يأتي بعد ذلك مستوى المعدات التكنولوجية المستخدمة داخله وما يحتاجه كل مشروع صغير من عمالة مدربة، ومدى استفادة المشروع ذاته من البرامج المتخصصة التي تقدمها الأجهزة والمؤسسات المسئولة بتقديم صور الدعم والتدريب اللازم لإقامة مثل هذه المشروعات الصغيرة في مختلف القطاعات"[٢]. وفي ضوء الرؤية الدولية لمفهوم المشروعات الصغيرة، فقد عرفها البنك الدولي بأنها "المنشأة التي يعمل بها أقل من ٥٠ مشتغل، وقد قصر هذا على الدول الساعية للتقدم، بينما الدول الصناعية الكبرى والمتقدمة فقد تغيرت قيمة هذا المعيار لتصل بين ٢٠٠-٣٠٠ عامل"[٣].

وبذلك فإن المشروعات الصغيرة على المستويين المتقدم والساعي للتقدم تتميز بمعدل انخفاض في رأس المال المستثمر، كذلك حجم الطاقة الإنتاجية لكل مشروع، إلا أن هذا المعدل قد يتذبذب أحياناً ويتغير من بلد إلى آخر تبعاً لآليات كل بلد ومواردها اقتصادياً وفنياً وبيئياً وبشرياً. "وقد عرف البنك الفيدرالي الدولي المشروعات الصغيرة الفنية بأنها المشروعات المستقلة في الملكية والإدارة، وهي بطبيعتها لا تؤثر بنصيب كبير في الأسواق ولكن تتميز بحداثة فكرها كمنتجات فنية نظراً لاعتمادها على الأساليب اليدوية والتكنولوجية البسيطة مع تطور فكر الأفراد القائمين عليها وتجديدهم المستمر في التصميمات وفي أساليب الإنتاج فنياً وتقنياً، مع عدم حاجة أصحابها لتوفير أماكن كبيرة لإقامتها، وقد أقر البنك اشتراط توافر الأمن الصناعي والصحي والبيئي لإقامتها"[٤].

بينما في أغلب الدول النامية يرتبط التعريف بمعيار وحيد وهو القوى المحركة المتصلة بحجم العمالة، حيث يعد المشروع صغيراً إذ تراوح عدد العاملين فيه ما بين ثلاث إلى أقل من خمسين عامل، "ولهذا فقد اعتمد مفهوم المشروعات الصغيرة في أغلب الدول العربية على عدد العاملين، بينما في مصر فلا يوجد تعريف موحد أو حصر شامل لتلك المشروعات ذات الحجم الصغير نظراً لاختلاف تحديد ماهيتها بين أجهزة الحكومة والقطاعات الأهلية المهتمة والمتخصصة

---

(١) ريهام محمد محمد خليل علي: الفكر الفلسفي لحركة (الآرت نوفو) في الأعمال المعدنية والإفادة منه في مجال المشروعات الصغيرة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨، ص٣٥١، ٣٥٢.

(2) Thames Gray & Mathew Gamer: Building an Institutional and Policy Framework to Support Small and Medium Enter Praises. Laming from another Cultures, U.S.A., 1999, P. 5.

(3) Ibid., P. 6.

(٤) إيمان محمد محمود عطا الله: التداخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية مهارات المرأة في مجال المشروعات الصغيرة، دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص٦٧.

بإقامة هذه المشروعات، الأمر الذي أدى للدعوة لإيجاد نسق محدد لهذا التعريف في مصر وذلك كلاً تبعاً للقطاع الذي يفعله"[١].

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل في الإطار النظري والمنهج التجريبي في الإطار العملي وفقاً للخطوات التالية:

أولاً:- الإطار النظري:

١. المعالجات التشكيلية للوحات التصويرية.
٢. نبذة مختصرة لأعمال بعض الفنانين.
٣. المشروعات الصغيرة.

١- المعالجات التشكيلية للوحات التصويرية:

لقد شهد العالم في أواخر "القرن العشرين بروز تكنولوجيا جديدة وغير مسبوقة مدت الإنسان بخامات عديدة ذات طبيعة متنوعة سواء كان ذلك متعلقاً باستخداماتها أو أثرها بعيد المدى على فكر الفنان"[٢]، والتي بدورها ساعدت الفنانين على اكتشاف أساليب جديدة للعمل، مما أدى إلى خيارات متنوعة في أعمالهم الفنية.

وتتمثل الخامات الجديدة في نوعية "النوع الأول، اكتشاف لخامات جديدة لم تكن موجودة من قبل، والتي من خلال خواصها المميزة التي تسمح بإجراء أنواع مستحدثة من العمل ذات التأثيرات الجديدة، أما النوع الثاني يتمثل في الاكتشافات الفنية الجديدة باستخدام الخامات التي كانت موجودة من قبل، ولم يكن معروف أنها تناسب تشكيل الأعمال الفنية"[٣]، بالإضافة لهذا نجد أن الخامة "تتضمن خواص طبيعية وبنائية معقدة وأكثر خصوبة تؤثر في تشكيلها، مثل علاقة الوزن بالكتلة، الأمر الذي أدى إلى جعل خامات التعبير الفني أصبحت تمثل (مفهوم) بدل (مادة) بمعنى أن الفنان أصبح مسيطر على الخامة مستمداً من إمكانياتها الجديد والكثير"[٤].

تعددت الخامات وتنوعت ولكن فيما يخص البحث الحالي أخص بالذكر الخامات الطبيعية ومنها الأحجار الطبيعية بأنواعها والأخشاب الطبيعية والزجاج بأشكالهم المختلفة، والتي تتميز بطبيعة

---

(١) سونيا محمد البكري: إدارة المشروعات الصغيرة، بحث منشور، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٠٧، ١٠٨.

(2)Masuda: Camputopla in the Information Technology Revolution. ed. by Tforeter, mitpress Cambridge Massachusetts, 1985, P. 620.

(٣) خالد مكاوي: القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص٤٧

(٤) محسن عطية: آفاق جديدة في الفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٤

ذات إمكانيات وخصائص عديدة لا حصر لها من حيث الألوان والأحجام والملمس والقوة والصلابة والوزن والشفافية والإعتام والكثافة واللمعان والانعكاسات الضوئية ومعالجات الأسطح... إلخ إلى غير ذلك من خصائص، بجانب هذه الإمكانيات التشكيلية نجد هناك العديد من المعالجات التقنية المتنوعة التي تناولها الفنان سواء كانت هذه المعالجات بشكل مسطح أو مجسم، إيهامي أو حقيقي- متضمنة في ذلك حلول تقنية مختلفة خلال العمل التصويري، فتتعدد هذه المعالجات في إطار أنماط الفنانين وأساليبهم، وتعبيراتهم المختلفة.

ومن هذه المعالجات "الريليف التصويري" وهو عبارة عن "اسم مشتق من الفعل Relief بمعنى رفع- نهض- قام، أصبح مصطلحاً في النحت خلال التأثير الإيطالي في القرن السادس عشر وله عدة معان في النحت والعمارة والحفر والتصوير"(١)، والمعنى التصويري للريليف "هو تلك البروزات أو الأسطح البارزة بشكل ملحوظ وواضح من الأشكال والأشياء الممثلة خلال التصوير"(٢).

وأيضاً من هذه المعالجات التوليف وهذا المصطلح له مفهوم خاص في العمل التصويري والتي من خلال ذلك المفهوم توظيف العديد من الخامات على سطح اللوحة التصويرية، وتستخدم كلمة توليف كثيراً في الفنون الحديثة بمعنى التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد، بحيث تثري الخامات مجتمعة العمل الفني ذاته، كذلك يعتبر التوليف بأنه "طريقة لعمل صورة باستخدام خامات مختلفة تضاف على سطح الصورة، وهذه الطريقة عموماً من الأعمال التجريبية للتصوير، وربما تستعمل بطرق واقعية، وجاءت الكلمة الفرنسية Collage وتعني حرفياً الأشياء الملصقة وقد بدأ الكولاج كطريقة فنية عام ١٩٢٠ وجرب بواسطة السرياليين. وقد يعني التوليف استغلال خامات مختلفة من وجهة نظر القيمة التشكيلية أو الملمس أو الشكل أو لقيمتها التمثيلية لتستدعي وتشير إلى معاني وقيم ترابطية"(٣).

وعندما تتنوع وتتعدد الخامات التي يمكن من خلالها صياغة العمل التصويري بفكر وفلسفة الفنان، نجد لكل خامة جمال من حيث التكوين والألوان وطريقة التوليف في العمل الفني، "طريقة تنظيم المفردات التشكيلية في مقدمة وجود الأثر الفني، حيث يلعب التنظيم التركيبي دوراً ثانوياً مساعداً في صورة العمل الفني الكلية، فإن الاستجابة له تزيد التجربة الجمالية"(٤). ولكل من الخامة الطبيعية خصائصها التقنية والتشكيلية والفنية دور هام في إثراء الصياغة التشكيلية للوحة التصويرية.

---

(١) سمر عصمت عبد العزيز: الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، مرجع سابق، ص٣٦.

(2)Pieree-Jean: Dictionaire D'Ilistoire Del'Art, Universitoires De France, 1985, P. 17.

(٣) سمر عصمت عبد العزيز: الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، مرجع سابق، ص١.

(٤) ناثان نوبله: حوار الرؤية، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص٩٥.

ومن المعالجات التشكيلية التي يشكل بها الفنان خاماته على سطح اللوحة التصويرية أسلوب الفسيفساء "Mosaic" والذي يعني "وضع قطع مختلفة صلبة ومتراصة بشكل ما على أرضية ما لتشكيل موضوع معين وقد تكون هذه المواد الصلبة من خامات طبيعية أو صناعية أما من حيث التقنية فيقصد بالفسيفساء بناء العمل الفني من خلال تجاور القطع الصغيرة الملونة في نسق معين"[١]، وتتميز الفسيفساء بأنها من المعالجات التشكيلية التي استخدمها الفنان منذ العصور القديمة وحتى الآن وكانت معبرة ومترجمة لأعماله التصويرية والتعبير من خلالها وذلك لما تتمتع به خاماتها الطبيعية والصناعية من إمكانيات لونية وصلابة عالية، "وتتحمل عوامل وتقلبات الجو لأطول فترة ممكنة، كذلك دورها البارز في إثراء وتأكيد القيم الجمالية للأعمال التصويرية الخاصة بكل عصر"[٢].

وعندما ارتبط التصوير بالفسيفساء كأسلوب له تاريخه وأشكاله وتقنياته ومعالجاته المرتبطة به قديماً وحديثاً مما يتيح لنا دروباً من التنوع في المعالجات والحلول التشكيلية لأعمال التصوير المعاصر.

على هذا الأساس نلاحظ أن هناك العديد من المداخل التي تحتوي على معايير تشكيلية وتعبيرية عديدة ارتبطت بتقنيات التوليف أو الكولاج أو الفسيفساء، وصياغاتها التشكيلية المختلفة وتوظيفها خلال أعمال التصوير المعاصر، الأمر الذي يمكن من خلاله الاستفادة من تلك المداخل والاسترشاد بها لإتمام البحث التطبيقي والتي تحقق من خلاله الباحثة أبعاد تقنية وتشكيلية وجمالية متنوعة.

٢- مختارات من أعمال الفنانين:

في إطار مفهوم التصوير المعاصر واتجاهاته الحديثة في العمل الفني انفصلت عناصر التشكيل لتؤكد جماليات من نوع آخر بأسلوب جاذب للبصر وجمالي حين تحرر الفنان من تقنية التصوير التقليدي باللون على القماش متجهاً إلى تحقيق هذا التفرد الشكلي للجزء حينما يأخذ كل عنصر مكانه وتبرز قدرته وتكتمل هويته. "فمن خلال الفنان وخبراته ومن خلال الاستقبال الفسيولوجي لكل عنصر مرئي يعبر الشكل حدوده الفرضية والمفروضة متجهاً إلى أبعاد مغايرة في إضفاء المعاني والرموز واحتواء تعبيرات التضاد وفق تباينات ممكنة ومنظمة، والعمل على انعكاسها بكيفيات تؤثر بالإيجاب في الآخرين بما ينعكس على الذوق العام"[٣].

---

(١) مصطفى نور الدين: أثر الخامة ووسائل إخراجها في أعمال التصوير الحائطي بالفسيفساء، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٠، ص١٠١.

(٢) محمود قرني عبد العظيم: الصياغات التشكيلية للفسيفساء كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، مرجع سابق، ص٢.

(٣) طارق عبد الحي محسن: الفكر الإبداعي للعلاقات الشكلية المتضادة والإفادة منها في استحداث صياغات تشكيلية لأعمال التصوير الجداري المسطح، مرجع سابق، ص٢٤٤.

وعندما نشاهد التقدم التكنولوجي الموازي للتصوير المعاصر نجد أن هناك إنتاج لخامات ومستهلكات طبيعية عديدة تسمح بإجراء أنواع مستحدثة من الأعمال التصويرية ذات التأثيرات الجديدة، تضيف تقنيات ورموز وتركيبات تعبيرية عديدة لمجال التصوير، كما أن هناك تجارب وحلول تشكيلية متعددة للكثير من الفنانين تحمل خبرات متنوعة وأنماط عديدة يمكن التعرف على البعض منها كظاهرة في فن التصوير المعاصر.

وهناك الكثير من الفنانين من استخدم الخامات الطبيعية فقط أو المصنعة فقط ومنهم من استخدم كلاهما معاً بعدة تقنيات مما سبق ذكرها. وفيما يلي يتم عرض بعض من أعمال بعض الفنانين.

١- العمل الفني رقم (١) "الأرض والسماء"، وهو من أعمال الفنانة "بوني فيتزجارد" وقد استخدمت الفنانة في ذلك العمل العديد من الخامات الطبيعية والمصنعة معاً في تناغم وتناسق شديد حيث استخدمت القواقع والمحار وكسر الصدف مع الفخار المطلي بالألوان وقطع الأحجار وبعض وحدات الخرز الملون واستخدمت الألوان للربط بين بعض العناصر في اللوحة"[١].

العمل الفني رقم (١)

"الأرض والسماء" – بوني فيتزجارد

٢- العمل الفني رقم (٢) "سيلويت للغروب" للفنانة ليندا بيجرز، وهذا العمل أقرب ليكون مثال حي للأعمال الفنية التي يكون فيها تراكب الزجاج الشفاف على أرضيات ملونة وتظهر انعكاسات وانكسارات الزجاج الشفاف من خلالها. وفي ذلك العمل الفني تم تراكب قطع الزجاج الأبيض الشفاف العشوائية على أرضية ملونة بألوان الأكريليك لمنظر غروب الشمس وتم عمل الشجرة بالأحجار الطبيعية باللون الأسود كذلك تظهر الشجرة واضحة عن الأعشاب ذلك نتيجة لاختلاف طريقة ترصيع الأحجار واتجاهها[٢].

([1])Bonnie Fitzgerald: Complete Guide to Mosaic Techniques. Search Press, 2015, P. 24.

([2])Bonnie Fitzgerald, Op. Cit., P. 221.

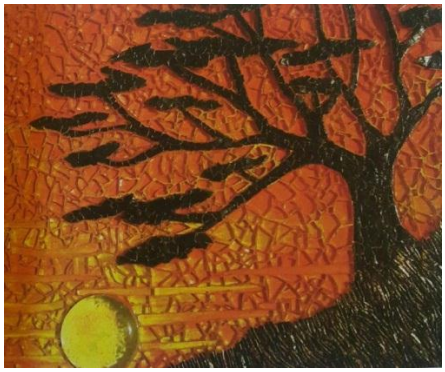

العمل الفني رقم (٢)

"سيلويت للغروب" – ليندا بيجرز

٣- العمل الفني رقم (٣) "مع اقتراب الليل" للفنانة كارول تالكوف، وهو عمل فني استخدمت الفنانة فيه الأحجار الطبيعية والرخام بألوانها الطبيعية مع وجود طريقة سحرية لإبراز القوة الداخلية للخامة الطبيعية وذلك عندما اقتصرت اللوحة على الألوان الطبيعية للأحجار وكيفية الترصيع وتناغم الألوان مع بعضها.[١]

العمل الفني رقم (٣)

"مع اقتراب الليل" – كارول تالكوف

٤- العمل الفني رقم (٤) "درب خاص" للفنانة ريتشل زاجر، أفادت الفنانة بأنها قد استلهمت فكرتها للوحة "درب خاص" بنوع واحد فقط "الأحجار" حيث حققت التكامل في اللوحة من خلال التنوع في الحجم واتجاه الترصيع للجسم بدرجاته اللونية، وأن مركز رؤية اللوحة عبارة عن شكل معدني تم استخدامه بتوافق لوني شديد مع الألوان الطبيعية الأحجار.[٢]

([1])Bonnie Fitzgerald, Op. Cit., P. 10.

([2])Bonnie Fitzgerald, Op. Cit., P. 49.

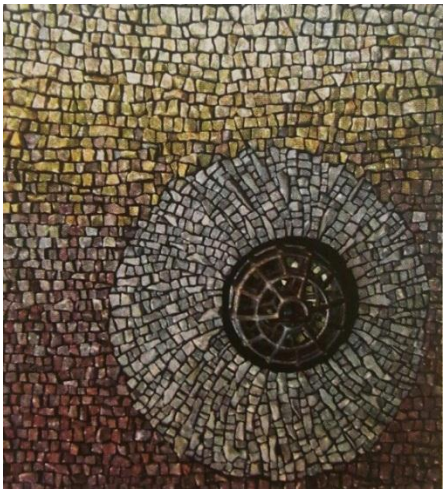

العمل الفني رقم (٤)

"درب خاص" – ريتشل زاجر

٥- العمل الفني رقم (٥) "أنات الرُبا" للفنان محمد شاكر، وقد استخدم الفنان بقايا من جريد النخيل الجاف مع بعض الأحجار والأصداف البحرية في تناغم وتعاشق واضح كذلك تنوعت الخلفية بخامة واحدة وهي الزجاج الأبيض الشفاف على أرضية فاتحة اللون في تناغم لوني واضح مع الأحجار.[١]

العمل الفني رقم (٥)

"أنات الرُبا" – محمد شاكر

٦- العمل الفني رقم (٦) للفنانة منى عليوة، وقد استخدمت الفنانة الزجاج الشفاف في العمل الفني مكسور ومرصع عشوائياً في المربع الخارجي والداخلي قطع الزجاج الشفاف قطع كبيرة عليها لون أبيض بصورة عشوائية ولكن كطبقات من الزجاج فوق بعضها البعض ثم قطع

(١) لقاء خاص مع الفنان محمد شاكر.

الأحجار ذات اللون الأبيض أيضاً في المربع الداخلي ويتوسط المربع دائرة معدنية بها قطعة من الزجاج الملون والأزملد الأبيض.[١]

العمل الفني رقم (٦)

العمل بدون عنوان – منى عليوة

ما سبق عبارة عن نبذة بسيطة عما تذخر به الساحة من أعمال الكثير من الفنانين حيث أصبح الآن لديهم نمط حر لا نستطيع في كثير من الأحيان أن نصنفه تحت أسلوب أو اتجاه محدد مما جعل أعمال الفنانين تتخذ أنماط متعددة لا حصر لها، تعددت خلالها الحلول الفنية خلال استخدام الكثير من الخامات بإمكاناتها التشكيلية أو البنائية، ومن الوجهة الشكلية نجد أن "تفاعل كل مكونات العمل الفني في إطار التقابلات المتضادة تأكيد الوحدة ذلك حين لا يبنى العمل الفني على الصراع بين السالب والموجب، وبين القاتم والفاتح وبين الألوان التي تكون وحدة العمل الفني يؤكد على إيجاد إيجابية شاملة للعمل الفني كوحدة"[٢].

٣- المشروعات الصغيرة:

تعتبر المشروعات الصغيرة رافداً هاماً من روافد التنمية، فهي تقوم بدورها في الاقتصاد القومي حيث يحتاج المجتمع إلى تلك المشروعات التي "تسهم في تحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، فالمشروعات الصغيرة رأس مالها الأساسي هو الإنسان بهدف تنمية قدراته ومهاراته وتشجيعه على نشر فكر العمل الحر بإقامة مشروعه

---

(١) لقاء خاص مع الفنانة منى عليوة.

(٢) حسن سليمان: كيف تقرأ صورة "لغة الشكل الفني"، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة الثقافية رقم ٢٣٨، ١٩٧٠، ص٧٤.

الصغير"[١]، حيث تقوم باستثمار طاقات الشباب وتطوير مهاراتهم حتى يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع وهذا بدوره يساعد بالنهوض بالمجتمع.

أهمية المشروعات الصغيرة في المجتمع المصري:

على الرغم من أن المشروعات الصغيرة لها تاريخها الطويل، "إلا أنه مؤخراً فقط توجهت الأنظار إلى الأهداف الاجتماعية والاقتصادية العريضة التي يمكن أن تساهم هذه المشروعات في تحقيقها"[٢]. فقد أصبح هناك وعي متزايد من قبل المخططين وواضعي السياسة بأهمية التحول من التركيز فقط على المشروعات كبيرة الحجم إلى قطاع المشروعات الصغيرة لقدرتها على تحقيق أهداف التنمية القومية الشاملة، ومن ثم "فقد أصبح من المحتم على الحكومة في كافة المستويات أن تعي دور هذه المشروعات في المساهمة في تعظيم العوائد الاجتماعية والاقتصادية للتنمية المستدامة، والبعد عن النظرة الضيقة لهذه المشروعات من حيث قدرتها على إحداث التنمية"[٣].

الخطوات اللازمة لإنشاء مشروع صغير أو متناهي الصغر:

١. دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع الصغير أو متناهي الصغر.
٢. الاهتمام بالمفاهيم والمصطلحات الائتمانية ومصادر التمويل.
٣. التعرف على أهم مؤسسات تمويل المشروعات الصغيرة.
٤. دراسة التسويق الفعال للمشروعات.
٥. دراسة المفاهيم والأهداف التي يتطلبها المشروع.

لكن يجب أن يهدف المشروع الصغير في الأساس إلى توفير فرص العمل وإلى تحقيق عوائد اجتماعية، وإلى رفع مستوى الخدمة، ومن الناحية العلمية فغالباً ما يكون المشروع الصغير هدفه الأساسي الربح في أسرع وقت نظراً لصغر رأس ماله ومحدودية استثماراته.[٤]

---

(١) أماني أبو هاشم أحمد صالح: التوليف بين الخامات والمعادن كأساس لإقامة مشاريع صغيرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١١، ص٧٤.

(2)Robert E.: Small Enterprise Development. An Asian Review, Management Development Branch, Training Department, Geneva, 1981,

(3)White S.: Creating an Enabling Environment for Micro and Small Enterprise Development in Thailand. Working paper in UNKP Report, USA, 2000, P. 11.

(٤) محمود صلاح محسن: فلسفة توظيف التقنيات الميكانيكية في دعم المشروعات الصغيرة في مجال النحت. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٧، ص١٤٢.

دراسة الجدوى الخاصة بالمشروعات الصغيرة:

إن دراسة الجدوى هي عبارة عن مجموعة من الدراسات المتكاملة التي تهدف إلى تحديد مدى جدوى أو صلاحية فكرة معينة لمشروع أو عدة مشروعات، تعد دراسة جدوى المشروعات الصغيرة من الموضوعات الهامة التي تهدف إلى قرار استثماري صائب من حيث البنية الأساسية وتوافر الخامات والأيدي العاملة ومصادر التمويل ووجود سوق للمنتج، وأهم شيء هو مدى تحقيق عائد مناسب يلائم حجم المشروع ودرجة المخاطرة المتوقعة، وتحديد الهيكل الأمثل لتكاليف المشروع الثابتة والمتغيرة.[١]

عناصر ومكونات المشروعات الصغيرة:

- رأس المال: ويعني كل المبالغ المالية اللازمة لإقامة المشروع، وينقسم إلى رأس مال ثابت، رأس مال عامل ومصروفات التأسيس.
- الآلات والتجهيزات: وهي كل ما يلزم لإنتاج السلعة أو الخدمة المطلوبة للمشروع.
- الخامات والمستلزمات: هي الخامات الأساسية والمستلزمات المطلوبة للتشغيل وإنتاج المنتج وكذلك كل ما يحتاجه المنتج من خامات لإخراجه فنياً.
- الموقع: هو المكان الذي سيقام فيه المشروع والمساحة المطلوبة له.
- التكنولوجيا: وهي طريقة وأسلوب عناصر الإنتاج أو تقديم الخدمة أو التجارة.
- العمالة: وهي الأفراد المشتركين في تشغيل المشروع وتتكون من [صاحب المشروع (الإدارة)، العمالة الإدارية، العمالة الفنية بأنواعها (ماهرة، متوسطة المهارة، غير ماهرة)].
- الإدارة: هي المسئولة عن إحداث التشغيل الأمثل للمشروع وتحقيق أهدافه وهي جزء من العمالة، والإدارة الناجحة و هي أهم مكون يحتاجه المشروع لكي يتحقق عائد منه، وبدون إدارة ناجحة يفشل المشروع، وكما أن لكل فني عدة فإن عدة صاحب المشروع هي الإدارة، وهي المسئولة عن إحداث التشغيل الأمثل للمشروع وتحقيق أهدافه.[٢]

الجانب الاقتصادي في مجال التصوير:

---

(١) جيهان محمد الجمل: الصياغات التشكيلية للقوالب المعدنية والاستفادة منها في طباعة مشغولات المشروعات الصغيرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧، ص٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) حنان بيومي أحمد محمد عريف: قوالب طباعية مستحدثة من مستهلكات البلاستيك كمدخل لتطبيق المشروعات الصغيرة في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١١، ص١١٥، ١١٦.

لعل الاهتمام بالجانب الاقتصادي في هذا المجال من أهم الأشياء التي ينبغي توضيحها حيث تكاليف المنتج تلعب دوراً هاماً في تحديد سعره فمن الأعمال التي يدعمها الفنان أعمالاً باهظة التكاليف لما استنزف فيها من وقت وتكاليف الخامات للتشكيل، فكلما ارتفعت أسعار الخامات ارتفعت التكلفة. "وكلما ارتفعت أجور الأيدي العاملة زادت بالتالي القيمة الإجمالية للمنتج، وإذا تعددت المصاريف النثرية والإدارية أثرت بالتالي على مستوى التكلفة فبالتالي ارتفاع مستوى السعر لأي من هذه البنود، هو بالتالي ارتفاع في تكلفة المنتج"[١].

لذلك المشروعات الصغيرة التي تقوم على أساس الأعمال الفنية ينبغي أن تقوم على المثابرة والإرادة ويعني بها العزم والتصميم على الأداء الفني وهي نابعة من الذات للقيام بتنفيذ خطوات محددة أو مجهود مضني يؤدي في النهاية إلى إنجاز مبهر.

ثانياً:- الإطار العملي:

تتنوع أشكال الطبيعة في تعدد خصب لا نهائي، وتعد العناصر الطبيعية محط اهتمام الفنان ويتفاعل معها حيث يستخدمها كخامات في لوحاته الفنية مرة ومرة أخرى يستلهم منها خطوطه وألوانه أو يحاكيها بشخصيته، وينقلها بفكره وخياله الخصب، وتتحدد صياغات هذه الأشكال الطبيعية بطرق متنوعة داخل البناء التكويني للعمل الفني، وهذا ما سوف يتم توضيحه خلال ذلك الإطار العملي للبحث حيث قامت الباحثة بتطبيق ما تم دراسته في الإطار النظري على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق وعددهم (٧٠) طالب وطالبة للخضوع إلى تلك التجربة واختيار المنظر الطبيعي لاحتواء المنهج الدراسي للفرقة الثالثة على دراسات مختلفة للمنظر الطبيعي ولما تحتويه البيئة الريفية- (البيئة المحيطة بالطلاب الذين يعيشون فيها)- من خامات طبيعية غنية يمكن استخدامها لتطبيق التجربة.

منطلقات التجربة:

لعل التجربة محل الدراسة وهي فعل خط إنتاج للوحات تصويرية مستخدماً خامات طبيعية محلية الصنع زهيدة الثمن أو منعدمة التكلفة وباستخدام تقنيات الموزايك أو التوليف أو الكولاج قد تكون أحد اللوحات الإبداعية في مجال الفنون.

---

(١) محمود صلاح محمد: فلسفة توظيف التقنيات الميكانيكية في دعم المشروعات الصغيرة في مجال النحت، مرجع سابق، ص١٣٨.

عند استخدام الطرق اليدوية بأفكار مبتكرة إبداعية تجعل المنتج دائماً يحمل لمسة الفنان فتصبح كل لوحة متفردة بذاتها تحمل فلسفة جديدة، فمثلاً إذا وجد الفنان أثناء عمله في لوحة لمنظر طبيعي وقام باستخدام قطع من الرخام أو لحاء الأشجار الطبيعية ذات اللون والملمس الذي لا يمكن أن يتكرر أبداً بنفس الشكل من هنا تكون كل قطعة متفردة لا يمكن تكرارها.

هناك فرق واضح في نوعيات وملامس الخامات الطبيعية عند إضافتها على سطح اللوحة التصويرية وتمثل خلال بعض الأساليب التقنية وطرق الترصيع بأن تكون منتظمة أو شبه منتظمة ناعمة أو خشنة معتمة أو شفافة، ومن الجدير بالذكر أن اختلاف ملامس تلك الخامات يرتبط بنوعيتها ويتحكم بصورة كبيرة في توافر عوامل التشكيل، ويعود ذلك إلى عدة عوامل أساسية وهي:

١. مدى انعكاس الضوء Reflection أو امتصاصه Absorption إذا سقط عليها، وهو أمر يرجع إلى الخصائص الطبيعية للمادة.
٢. اللون الطبيعي، درجة تشبع الخامة باللون ودرجاته.
٣. الإعتام Opacity، الشفافية Transparency، أو النصف شفافة Translucency.
٤. حجم القطع السطحية للخامات ومدى تقاربها أو تباعدها، ومدى انتظامها سواء كانت عشوائية الانتشار أو كانت منتظمة ذات نمط معين وذات إيقاع منتظم.

الإطار النظري للتجربة:

من خلال الدراسة النظرية لأنواع المعالجات التشكيلية للوحات التصويرية والاطلاع على أعمال بعض الفنانين وكيفية استخدام كل فنان لأنواع مختلفة من الخامات وكيفية استخدامه لتقنيات متعددة الوصول إلى أفضل الحلول التشكيلية للوحات وعرض وشرح كيفية بناء مشروع صغير ومدى تشجيع الدولة لبناء تلك المشاريع الصغيرة للحد من البطالة، أمكن التوصل إلى منطلقات تعليمية لإثراء تدريب التصوير لطلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية وفتح آفاق الإبداع وخلق فرص عمل جديدة لهؤلاء الطلاب بجانب طرق التدريس التقليدية.

أهمية التجربة:

- الكشف عن مدخل لبعض الحلول والمعالجات التشكيلية بالخامات الطبيعية المستهلكة ذات الثمن الزهيد لإنتاج لوحات تصويرية مبدعة.

- إيجاد فرص عمل عدة من خلال قطاع المشاريع الصغيرة وإنتاج فرد إيجابي في المجتمع المصري لا يعتمد على العمل داخل المجال الحكومي.

فروض التجربة:

- يوجد فروق واضحة في استجابة الطلاب لموضوع البحث من خلال أنواع الخامات المتوافرة في بيئة كل طالب وكيفية التعامل مع هذه الخامات المختلفة وتوليفها معاً.
- الحافز الإيجابي عند تفاعل الطلاب مع إيجاد فرص عمل بديلة عن العمل التقليدي في التدريب وإنتاج مشروعه الخاص.

خطوات التجربة:

- يتم تجهيز محاضرة للطلاب لشرح فكرة البحث من حيث أنواع المشروعات الصغيرة وأهدافها وكيفية البدء بها وأهميتها في المجتمع وعناصر ومكونات المشروع الصغير. كما تم عرض بعض أعمال الفنانين من إستخدم خامات طبيعية وصناعية وأنواع الحلول التشكيلية الخاصة بهم.
- تجهيز مناظر طبيعية مصورة من الطبيعة الحية وطباعتها على Canvas بمساحة ١٠٠سم × ٧٠سم.
- تجميع العديد من الخامات الطبيعية من لحاء الأشجار والأغصان والأحجار والرمال والزجاج الشفاف والملون، كل طالب قام بجمع ما يراه مناسباً من قريتة و محيطه الذي يعيش فيه وهذه الخامات من نتاج الطبيعة ولا يتم شراؤها وهذا يقلل من التكلفة الإجمالية للوحة التصويرية.
- تقسيم الطلاب في مجموعات عمل "١٤ مجموعة" وعمل شاسيهات خشبية بمقاس ١٠٠سم × ٧٠سم للبدء في عمل اللوحات التصويرية.
- يتم لصق البنر على الشاسيه الخشبي ومن ثم البدء في ترصيع الأحجار والزجاج ولحاء الأشجار على اللوحة كما موضح بأشكال [٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥].

شكل (٧)	شكل (٨)	شكل (٩)
شكل (١٠)	شكل (١١)	شكل (١٢)
شكل (١٣)	شكل (١٤)	شكل (١٥)

طلاب الفرقة الثالثة أثناء أداء التجربة التطبيقية

وأشكال [١٦، ١٧، ١٨] لمجموعة الصم والبكم من طلاب الفرقة الثالثة.

أشكال (١٦ ، ١٧ ، ١٨) طلاب الصم والبكم من الفرقة الثالثة أثناء التجربة

- ابتكر طلاب أحد المجموعات العديد من الحلول التشكيلية غير المتوقعة من جانبهم عندما استعانوا ببعض الخيوط القطنية وقاموا بصباغتها بدرجات لونية مناسبة للتصميم الخاص بهم. الشكلان [١٩، ٢٠].

شكل (١٩)	شكل (٢٠)

- ابتكرت إحدى المجموعات شكل أوراق الأشجار المتراكبة فوق بعض عن طريق كسر زجاج إحدى المشروبات الغازية ذات اللون الأخضر وتركيب طبقات الزجاج وبينهم بعض الأحجار لتحقيق الارتفاع المناسب بين الطبقات كما هو موضح بالشكلين [٢١، ٢٢].

شكل (٢١)	شكل (٢٢)

- تم الانتهاء من جميع اللوحات التصويرية وسوف يتم عرض هذه اللوحات مع أجزاء من التفاصيل الدقيقة من كل لوحة وبإجمالي ١٤ لوحة مقاس ١٠٠سم × ٧٠سم.

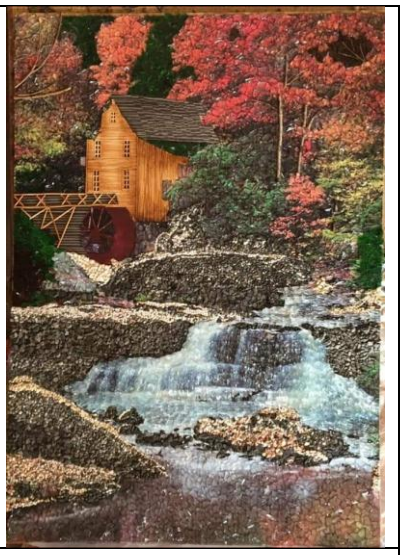	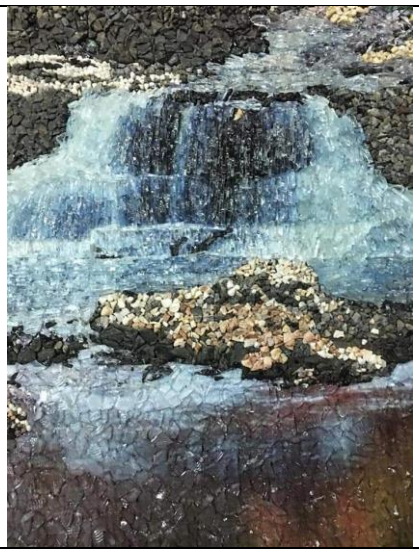	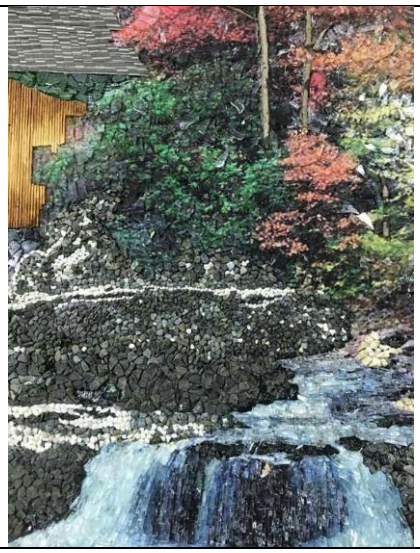
التجربة الأولي	تفصليات من التجربة الاولي	

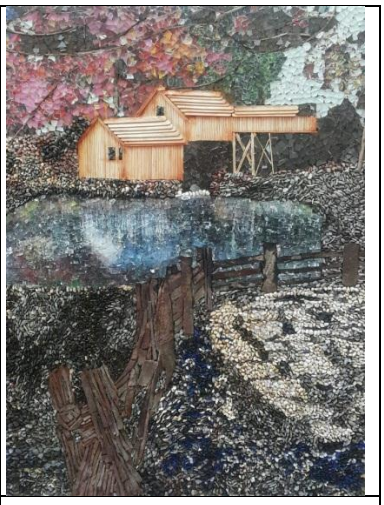

التجربة الثانية

تفصليات من التجربة الثانية

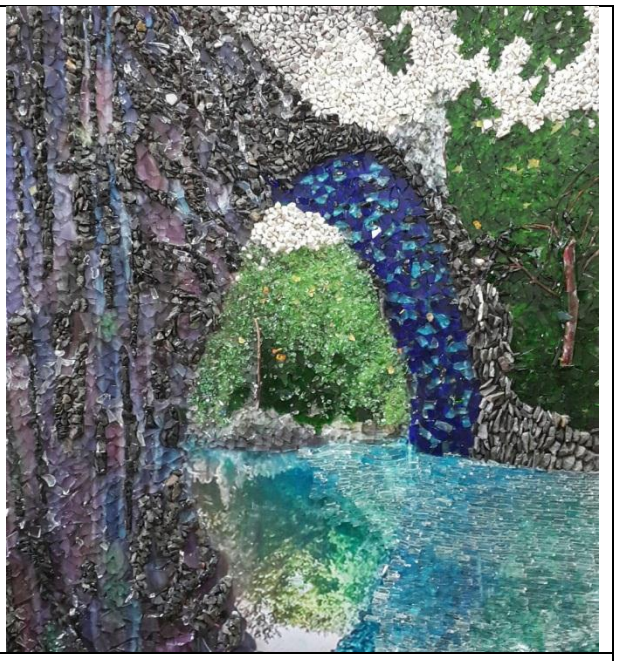

التجربة الثالثة

تفصليات من التجربة الثالثة

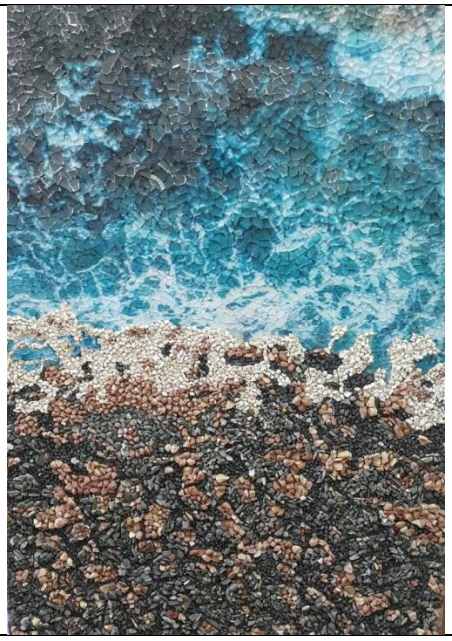	
التجربة الرابعة	تفصيلية من التجربة الرابعة

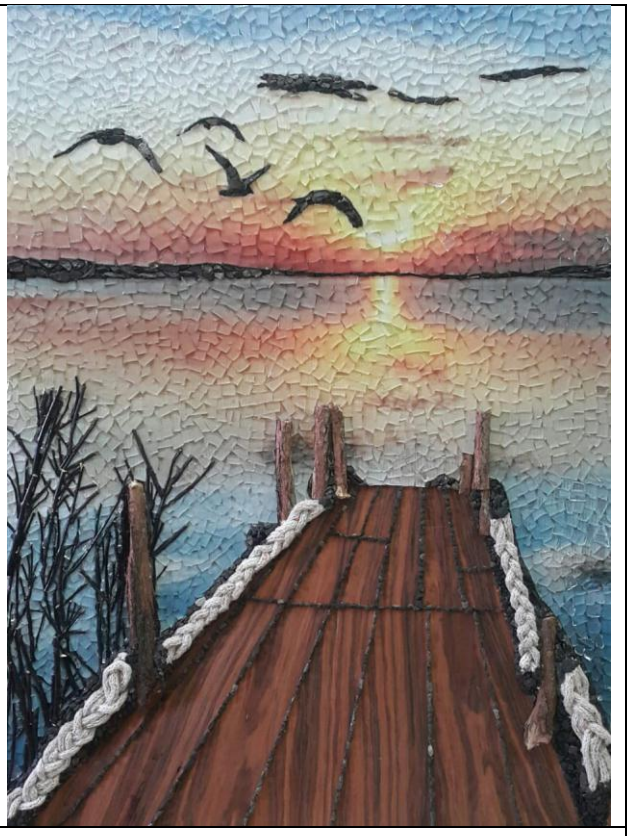	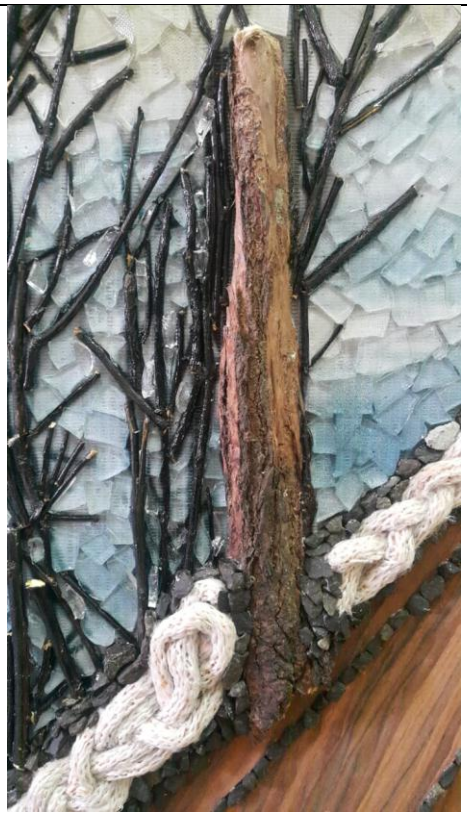
التجربة الخامسة	تفصيلية من التجربة الخامسة

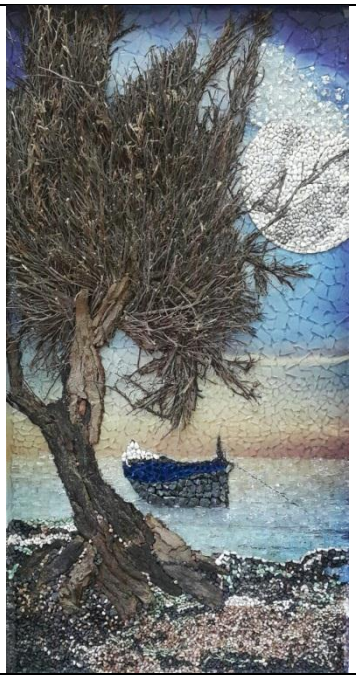

التجربة السادسة

تفصيليات من التجربة السادسة

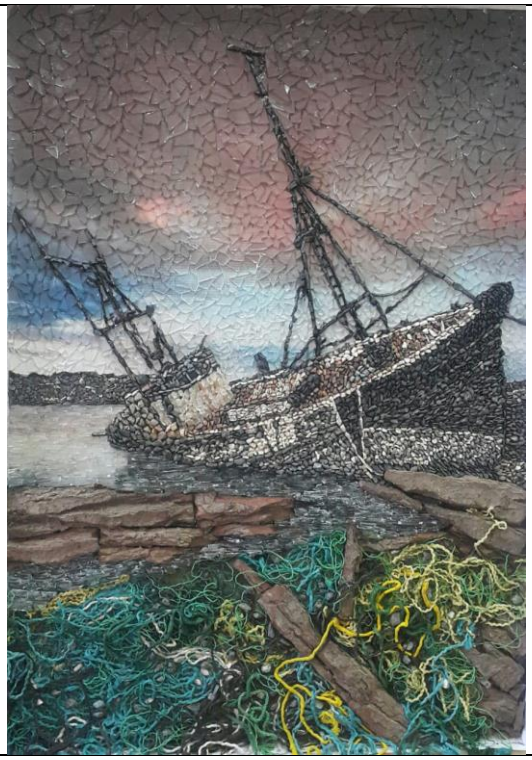

التجربة السابعة

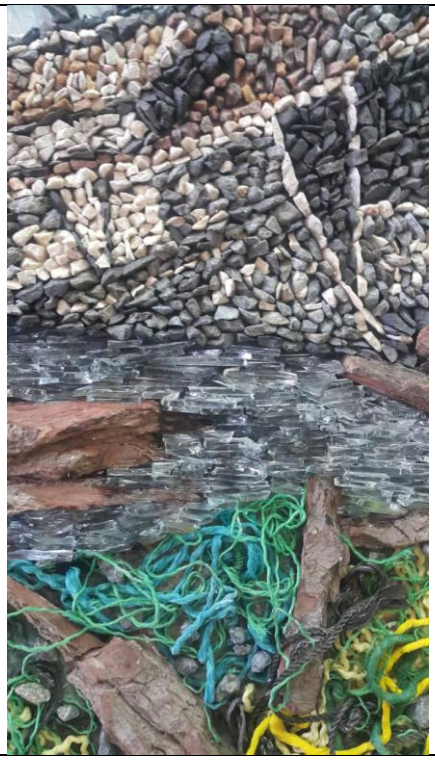

تفصيلية من التجربة السابعة

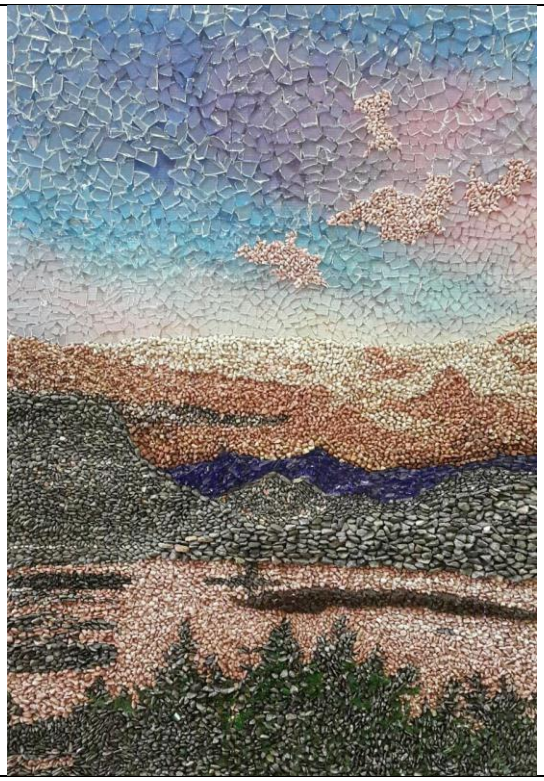	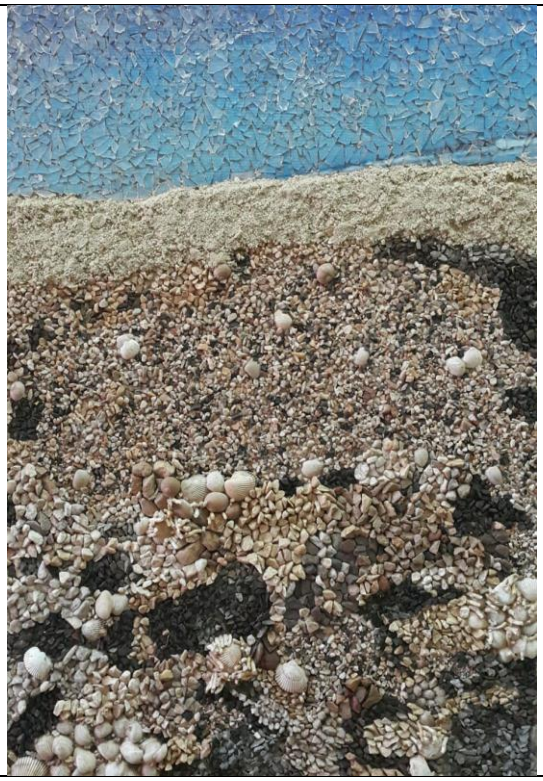
التجربة الثامنة	التجربة التاسعة
التجربة العاشرة	التجربة الحادية عشر

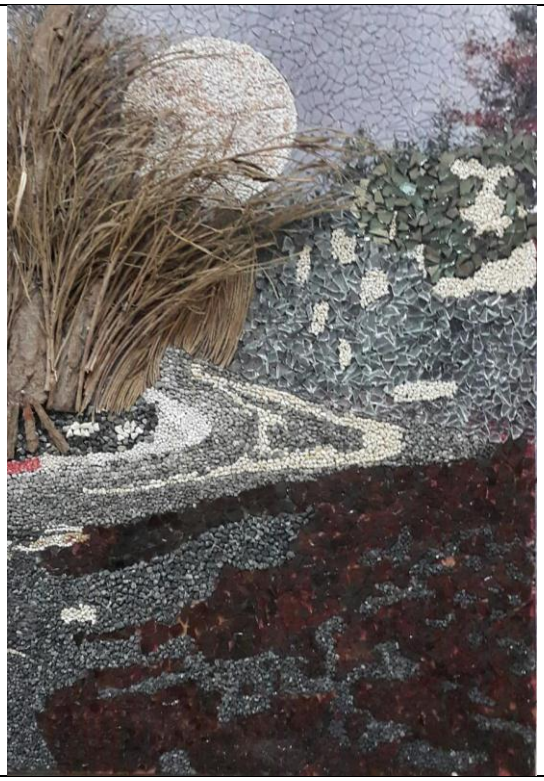	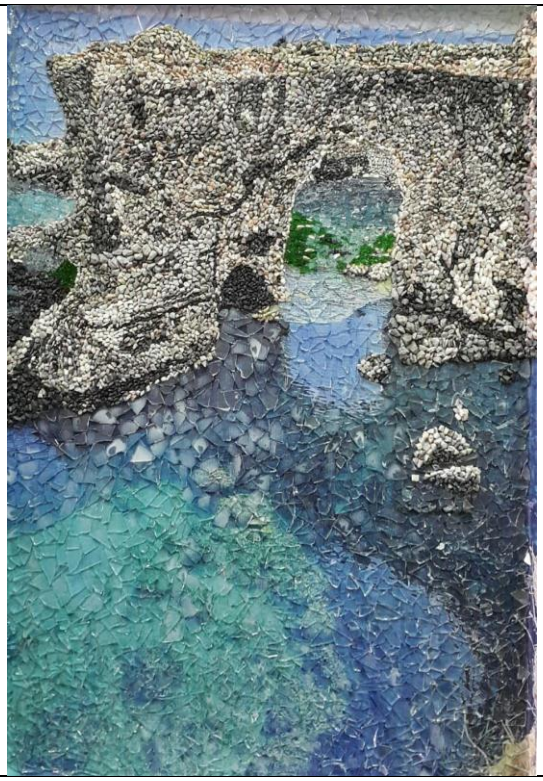
التجربة الثانية عشر	التجربة الثالثة عشر
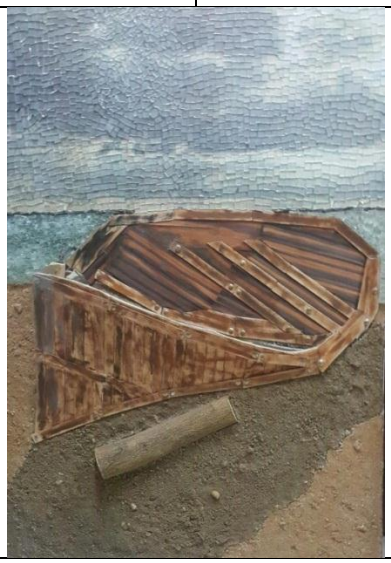	
التجربة الرابعة عشر	

نتائج التجربة:

(١)كان هناك شغف من جانب الطلاب و حماس أثناء أداء الجانب التطبيقي للتجربة ومنافسة جيدة الوصول إلى أفضل الحلول التشكيلية لكل مجموعة.

(٢)هناك إبداع في نسج سطح اللوحة التصويرية بالخامات الطبيعية، تمثل ذلك في التركيب البنائي للوحة لإحكام التكوين.

(٣)تحقق الثراء الملمسي للخامات وإيجاد بديل مبتكر ومختلف عن اللون التقليدي وبتكلفة مادية أقل بكثير.

(٤)الإيمان الشديد والحماس من جانب الطلاب لشعوره بإيجابية التعليم وإيجاد فرصة لعمل مشروعه الصغير بجانب العمل التقليدي في التدريس.

(٥)خوض تجربة العمل الجماعي والخبرات المكتسبة داخل المجموعة وتفاعلهم مع بعض.

التوصيات:

(١)لابد أن تهتم المناهج التعليمية داخل كليات الفنون بإيجاد فرص عمل غير تقليدية للطلاب وتحفيزهم للعمل في المشاريع الصغيرة.

(٢)الاهتمام بتدريس أهمية المشاريع الصغيرة في جميع المجالات الفنية وليست التصويرية فقط.

(٣)التأكيد على المعايير التي تتضمن الحلول التشكيلية المختلفة لتوظيف الخامات المستهلكة سواء كانت طبيعية أو صناعية ويمكن الاستفادة من تلك المعايير كمدخل يمكن الاسترشاد بها للوصول إلى أبعاد تقنية وتشكيلية وتعبيرية مبتكرة.

المراجع:

١- أماني أبو هاشم أحمد صالح: التوليف بين الخامات والمعادن كأساس لإقامة مشاريع صغيرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١١

٢- إيمان محمد محمود عطا الله: التداخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية مهارات المرأة في مجال المشروعات الصغيرة، دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥

٣- إيهاب بسمارك الصيفي: دراسة تجريبية لتكشف العلاقة المتبادلة بين الأشكال في التصميم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٤،

٤- جيهان محمد الجمل: الصياغات التشكيلية للقوالب المعدنية والاستفادة منها في طباعة مشغولات المشروعات الصغيرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧

٥- حسن سليمان: كيف تقرأ صورة "لغة الشكل الفني"، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة الثقافية رقم ٢٣٨، ١٩٧٠

٦- حنان بيومي أحمد محمد عريف: قوالب طباعية مستحدثة من مستهلكات البلاستيك كمدخل لتطبيق المشروعات الصغيرة في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١١

٧- خالد مكاوي: القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١

٨- داليا عزت محسن هلال: المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.

٩- ريهام محمد محمد خليل علي: الفكر الفلسفي لحركة (الآرت نوفو) في الأعمال المعدنية والإفادة منه في مجال المشروعات الصغيرة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨

١٠- سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب: الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨،

١١- سعيد عمر حمدي القطان: القيم التشكيلية والتعبيرية للمفردة الشعبية كمصدر للرؤية في ضوء مفهوم الحداثة في التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

١٢-سمر السعيد إبراهيم أحمد الديب: الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.
١٣-سونيا محمد البكري: إدارة المشروعات الصغيرة، بحث منشور، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣
١٤-صباح مصطفى نعيم محمد: القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم في ضوء الأساليب الأدائية الحديثة، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦
١٥-طارق عبد الحي محسن: الفكر الإبداعي للعلاقات الشكلية المتضادة والإفادة منها في استحداث صياغات تشكيلية لأعمال التصوير الجداري المسطح، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٠
١٦-فاتن الفضالي: توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٠
١٧-محسن عطية: آفاق جديدة في الفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥
١٨-محمد هيكل: مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، ط١، مجموعة النيل، القاهرة، ١٩٩٦
١٩-محمود صلاح محسن: فلسفة توظيف التقنيات الميكانيكية في دعم المشروعات الصغيرة في مجال النحت. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٧،
٢٠-محمود عبد العاطي: توظيف البعد الثالث الحقيقي في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧
٢١-محمود قرني عبد العظيم: الصياغات التشكيلية للفسيفساء كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٣.
٢٢-مصطفى نور الدين: أثر الخامة ووسائل إخراجها في أعمال التصوير الحائطي بالفسيفساء، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٠،
٢٣-ناعان نوبله: حوار الرؤية، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٢
24- Bonnie Fitzgerald: Complete Guide to Mosaic Techniques. Search Press, 2015, P. 24.
25- Masuda: Camputopla in the Information Technology Revolution. ed. by Tforeter, mitpress Cambridge Massachusetts, 1985, P. 620.

26- Pieree-Jean: Dictionaire D'llistoire Del'Art, Universitoires De France, 1985, P. 17.
27- Robert E.: Small Enterprise Development. An Asian Review, Management Development Branch, Training Department, Geneva, 1981
28- Thames Gray & Mathew Gamer: Building an Institutional and Policy Framework to Support Small and Medium Enter Praises. Laming from another Cultures, U.S.A., 1999, P. 5.
29- White S.: Creating an Enabling Environment for Micro and Small Enterprise Development in Thailand. Working paper in UNKP Report, USA, 2000, P. 11.